

البداية والنهاية

فكره أن يفزعه فقال نعم نم فنام ثم ناداه الثانية فكذاك ثم الثالثة فإذا جبريل يدعوه فجاءه فقال إن ربك قد بعثك إلى قومك فكان من أمره معهم ما قصا في كتابه قال ا تعالى في كتابه العزيز ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل ا وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم وا ا عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن ا قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن ا اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وا ا يؤتي ملكه من يشاء وا ا واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال إن ا مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا ا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن ا وا ا مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن ا وقتل داود جالوت وآتاه ا الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع ا الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن ا ذو فضل على العالمين .

قال أكثر المفسرين كان نبي هؤلاء القوم المذكورين في هذه القصة هو شمويل وقيل شمعون وقيل هما واحد وقيل يوشع وهذا بعيد لما ذكره الإمام أبو جعفر بن جرير في تاريخه أن بين موت يوشع وبعثة شمويل أربعمئة سنة وستين سنة فإ ا أعلم .

والمقصود أن هؤلاء القوم لما أنهكتهم الحروب وقهرهم الأعداء سألوا نبي ا في ذلك الزمان وطلبوا منه أن ينصب لهم ملكا يكونون تحت طاعته ليقاتلوا من ورائه ومعه وبين يديه الأعداء فقال لهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل ا أي وأي شيء يمنعنا من القتال وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا يقولون نحن محروبون موتورون فحقيق لنا أن نقاتل عن أبنائنا المنهولين المستضعفين فيهم المأسورين في قبضتهم قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم وا ا عليم بالظالمين كما ذكر في آخر القصة أنه لم يجاوز النهر مع الملك إلا القليل والباقيون رجعوا ونكلوا عن القتال وقال لهم نبيهم ان ا قد بعث لكم طالوت ملكا قال الثعلبي وهو طالوت بن قيش بن

أفيل بن مارو بن تحورت بن أفيح بن أنيس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
الخليل